

## نهج السعادة

[170] بأبي انت وامي يا امير المؤمنين، ثم قال: هنيئا لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي صبرك، وعظم جهادك، وظفرت برأيك، وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك، فتلقاك أبا بشارته، وحفتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى، فأكرمك أبا بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشريت بكأسه الاوفي، فاسأل أبا ان يمن علينا باقتفائنا اثره، والعمل بسيرته، والموالة لاوليائه، والمعاداة لاعدائه، وان يحشرنا في زمرة اوليائه، فقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده، وقمت بدين أبا حق القيام، حتى أقمت السنن وأبرت الفتن، واستقام الاسلام، وانتظم الايمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام، بك اشتد ظهر المؤمنين، واتضحت أعلام السبل، واقيمت السنن، وما جمع لاحد مناقبك وخصالك، سبقت الى اجابة النبي (ص) مقدما مؤثرا، وسارعت الى نصرته، ووقيته بنفسك، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر، قصم أبا بك كل ذي بأس شديد، وذل بك كل جبار عنيد، وهدم بك حصون اهل الشرك والكفر والعدوان والرداء، وقتل بك اهل الضلال من العدى، فهنيئا لك يا امير المؤمنين، كنت اقرب الناس من رسول أبا (ص) قربي، واولهم سلما، واكثرهم علما وفهما، فهنيئا لك يا ابا الحسن، لقد شرف أبا مقامك، وكنت اقرب الناس الى رسول أبا (ص) نسبا، واولهم اسلاما، وأوفاهم يقينا، وأشدهم قلبا وأبذلهم لنفسه مجاهدا، واعظمهم في الخير نصيبا، فلاحرمتنا أبا أجرا، ولا أذلنا بعدك، فو أبا لقد كانت حياتك مفتاح للخير، ومغالق للشر، وان يومك هذا مفتاح كل شر، ومغلاق كل خير، ولوان الناس قبلوا منك لاكلوا من فوقهم، ومن تحت ارجلهم، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة.